و اما الفقرة الثانية- و هی: لان المسالة خلافية – فقيل بالنسبة اليها:

«كون المسالة وفاقية او خلافية لا يصلح علة للاكتفاء به و عدمه، بل الاكتفاء به دائر مدار ادراک عقله لذلک. مع ان كون المسالة خلافية لا يختص بجواز الاحتياط، فان مسالة جواز التقليد ايضا خلافية ... و سيأتی انه لابد للعامی من ان يكون مجتهدا فی جواز التقليد».[1] و قال آخر: «التعليل عليل»، وثالث:«لا مساغ لهذا التعليل بعد انتقاضه طردا و عكسا». و غير ذلک.[2]

نقول:

الفقرة يمكن ان تكون علة للسلب ای لعدم صحة الاعتماد على الاحتياط فی الاحتياط و ان تكون علة للايجاب و هو لزوم الاجتهاد او التقليد فی الاحتياط و ان تكون علة لهما و لكلٍ وجه؛ اذ يصح ان يقال: ان الاحتياط بعد كونه مختلفا فيه لا يوافق الاحتياط فلا يصح ان يستند اليه؛ كما يصح ان يقال: انه مختلف فيه فلا بد من ان يستند الى شیء من الاجتهاد او التقليد. و وجه الثالث (كونه علة لهما) واضح بعد ما ذكر.

ثم الذی يجب الالتفات اليه ان السيد الماتن فی بيان المسالة ليس بصدد بيان وجه اللزوم من جهة الحاكم به و المدرِک اياه بل بصدد بيان ارضيّة ما ذكر سلبا و ايجابا و اقتضائه و بذلک تعرف ان ما ذكره السيد الحكيم من الدخلين على مقالة الماتن غير وارد عليه.

اما كون المسالة عقلية فی مسالة الاكتفاء و عدمه فلا اثر فی عبارة الماتن يردّ ذلک حتی يستشكل عليه به فالسيد الحكيم على ان المسالة عقلية و العقل يدرک لزوم الاكتفاء بالتقليد او الاجتهاد فی مسالة الاحتياط و السيد الماتن على ان المسالة خلافية و كل مسالة كذلک يجب فيها التقليد او الاجتهاد. و لكل وجه يدافع عنه.

و اما النقض عليه بالتقليد فلا افهم منه شيئا؛ فان متن العروة يدلّ بوجه قياس الاقتران على ان مسالة الاحتياط خلافية و كل مسالة خلافية يجب فيها الاجتهاد او التقليد؛ فمسالة الاحتياط يجب فيها الاجتهاد او التقليد و هذا لا ينافی بوجه ان تكون مسالة خلافية يجب فيها احد الشيئين كمسالة التقليد الواجب فيها الاجتهاد (او القطع او و العلم العرفی) من دون ان يأتی فيها الاحتياط او التقليد.

---

۱ .**المستمسک**، ج۱، ص۹.
۲ .لاحظ **العروة الوثقی والتعليقات عليها**، ج۱، ذيل الصفحة ۲۲۹.

الاقتراح:

فی مسالة الاحتیاط یلزم عقلا ان یکون له حجة علیه بالاجتهاد او التقلید او العلم.

(المسالة: ۶): فی الضروریات لا حاجة الی التقلید، کوجوب الصلاة و الصوم و نحوهما.

و کذا فی الیقینیات اذا حصل له الیقین. و فی غیرهما یجب التقلید ان لم یکن مجتهدا اذا لم یمکن الاحتیاط و ان امکن تخیّر بینه و بین التقلید».

تعلیقات و توضیحات

للمسالة تتمة تأتی فی البحث عن المسالتین: ۲۹و۳۰، بل و غیرهما بوجه یاتی.

و فی جعل الضروریات قبال الیقینیات خروج عن مثل مصطلح علم المنطق المتکفل لجعل هذه الاصطلاحات و البحث عنها. و جاء فی متون علم المنطق ان مواد الاقیسة یقینیة و غیرها. و الاولی منها: اولیات، مشاهدات، مجربات، حدسیات، متواترات و فطریات. و الثانیة منها: مشهورات، مسلمات، مقبولات، مظنونات، مخیلات، وهمیات و مشبهات.۳ و لکن الامر سهل بعد وضوح المراد.

أتی المعاصرون فی توضیح المتن او التعلیق علیه بأشیاء نشیر الی بعضها:

- اذا کان عنده ضروریا و اما الشاک فیجب علیه التقلید و لو فی ما کان ضروریا عند الناس؛
- لو کانت الضروریة محرزة لدی المکلف لا معنی للتقلید فیها لا انه لا حاجة الیه؛
- و استدل السید الحکیم علی الفقرة الاولی من مقالة السید الماتن (و هی قوله: لا حاجة...):

«لوضوح ان وجوب العمل شرعا برأی الغیر حکم ظاهری کوجوب العمل بسائر الحجج و من المعلوم ان الحکم الظاهری یختص جعله بحال الشک فیمتنع جعل حجیة رأی الغیر مع العلم بالواقع کما فی الضروریات و الیقینیات».[٤]

ما ذکر تعلیقا او توضیحا علی المتن بعضه تمام لا یناقش علیه بشیء و ذلک کالتعلیقة علی قوله :«لاحاجة»؛ و بعضه یناقش علیه کالتعلیقة الاولی و ذلک لأن المفروض فی کلام السید من الضروری و الیقین، ما کان ضروریا او یقینیا عند المکلف ایضا.

نعم یأتی علی کلامه خلوّه عن شی ء ضروری او یقینی عند الواقع و لدی الناس من غیر ان یکون کذلک لدی المکلف و عکسه. و سنشیر الیه فی مرحلة التحقیق و بیان الرای.

و فی استدلال السید الحکیم قد یناقش من جهة ان المسالة عقلیة – علی ما اعترف به نفسه – و لا حکم شرعی لاظاهری و لا واقعی فی المسالة حتی یصح ما قاله – قدس سره - .

---

۳. لاحظ محمدرضا المظفر، **المنطق؛ الحاشیة** لملا عبدالله؛ **تهذیب المنطق** لسعد الدین التفتازانی؛ **شرح الشمسیة** لقطب الدین محمود بن محمد الرازی.

٤ .**المستمسک**، ذیل المسالة ، ج۱،ص ۹و۱۰.